

ولقد حث الإسلام على المودة تربط بين المسلم ومن يخالفه، فقد جاء لتقوية الصلات، ولم يجئ لقطعها، ووصف المؤمنين بأنهم يصلون ما أمر الله به، ووصف المشركين بأنهم يقطعون ما أمر الله به، وتلك هي الفضيلة والطريقة المثلى.

8 - (5) نصر الضعيف وسد حاجته:

هذا هو أساس التعاون الإسلامي، فلا تعاون إلا إذا لوحظ حق الضعيف، ولقد قال النبي (صلى الله عليه وآله وسلم): (أبقوني في ضعفاءكم، فإنما تنصرون وترزقون بضعفائكم) وحث الإسلام على معاونة الضعيف من غير نظر إلى دينه لأن الضعف يجب أن تسد خلته أيا كانت نحلة صاحبه؛ وليس لمسلم أن يعيش ممتلئاً ويعيش جاره من أي دين كان طاوياً.

ولقد عمل الإسلام على نصر الضعفاء في السلم وفي الحرب، فلم يسغ لحاكم المسلمين أن يذل غير المسلم، وقد قرر النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) أن من كلف ذمياً فوق طاقته فقد برئ منه عليه الصلاة والسلام، وقرر الإسلام أن الدولة الإسلامية عليها أن تكفي من يكونون في حاجة من غير المسلمين الذين ينضون تحت لوائها، ويخضعون لحكمها، ويروى أن عمر بن الخطاب رأى شيخاً ضريراً يتكفف الناس، فسأله عن حاله، فعلم أنه من أهل الذمة، فقال الإمام العادل: (ما أنصفناك أخذنا منك الجزية صغيراً، وضعناك كبيراً)، وأجرى عليه وظيفة دائمة من بيت المال.

ولم يكن الأمر مقصوراً على من كانوا في ظل المسلمين، بل تجاوزهم إلى الذين يناوئون المسلمين، وإنه ليروى أن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) بلغه أن قريشاً أصابتهم أزمة جائحة، وذلك في مدة المودعة بينه وبينهم، فأرسل إلى أبي سفيان بن حرب الذي كان زعيم الشرك إبان ذاك خمسمائة دينار ليشتري بها قمحاً، ويسد به خلة فقراء قريش.

هذا في حال السلم، أما في حال الحرب، فإن الإسلام ما كانت حروبه